على هامش سياسة كبش المحرقة!

زار سياسي بخيل فاسد أحد فلاسفة الهند. فاراد الفيلسوف ان يغتنم هذه الفرصة، ليلقي على ضيفه درساً عملياً في البذل ومحبة النّاس ونظافة الكف.. فأمسكه من ذراعه وقاده إلى نافذة الغرفة التي كانا يجلسان فيها وقال له: انظر، ماذا ترى وراء زجاج النافذة؟ فقال السياسي الثري: أرى أناساً يملأون الطرقات.

ثم قاده الفيلسوف إلى مرآة معلقة على الحائط وقال له: والآن، ماذا ترى؟ فقال الضيف: لا أرى إلا نفسي.

عندئذ قال الفيلسوف بلهجة كلها جد وصراحة: اتدري ما الفرق بين زجاج النافذة وزجاج المرآة؟ لا فرق سوى ان زجاج المرآة مطلي بغشاء رقيق من الفضة فلم يعد يرى المرء فيه غير نفسه.. إياك يا أخي وغشاء المادة، فانه يطمس البصيرة، فلا يعود الإنسان يرى سوى نفسه!

أوليس فساد الراعي خير من إصلاح فساد الرعية؟ اسألوا الفلاسفة!

د. جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه